

روابط أمريكا الشمالية مع
إرساليات العالم الثالث التنصيرية
العاملتين بين المسلمين

والدرون سكوت

obeikandi.com

بما أن إرساليات أمريكا الشمالية تشكل حالياً الجزء الأكبر من الإرساليات التنصيرية البروتستانتية المخصصة للأقطار المسلمة فليس من السهل علينا أن نتفادى بعض الملامح العرقية كلية .

هناك ميل طبيعي لتصور العمل النصراني بين المسلمين في هذا الربع الأخير من القرن وكأنه أساساً مسئولية إرساليات أمريكا الشمالية، وبدون شك فإن هذا الموقف يعكس درجة عالية من «الرواسب الثقافية» الناتجة عن المفهوم التقليدي لإرساليات أمريكا الشمالية عن مفهوم «القدر الجلي» الذي عبر عنه ولأول مرة دكتور جوشوا سرتونك عام ١٨٨٢م، في ذلك الوقت كان دكتور سرتونك السكرتير العام للاتحاد التنصيري في الولايات المتحدة^(١) .

ولكن الأحوال قد تغيرت، وكنيسة يسوع المسيح توجد الآن فعلياً في كل قطر من أقطار العالم بما في ذلك البلدان التي يطلق عليها العالم الثالث وإن كانت هذه التسمية غير دقيقة، إن أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا والعالم الإسلامي كل ذلك جزء أساسى من العالم الثالث وغير مستثنى من النقطة المذكورة أعلاه .

وحيث إن إرساليات أمريكا الشمالية مبعدة عن بعض أجزاء العالم الإسلامى ومقيدة في أجزاء أخرى، وبما أن التجمعات النصرانية المحلية موجودة داخل أجزاء العالم الإسلامى وفي أقطار العالم الثالث الأخرى المحيطة به فإنه يجب علينا أن ندرك الاحتمال القوى وإمكانية أن يقوم ربنا المسيح خلال العقود القادمة باستخدام كنائس العالم الثالث ووكالاته التنصيرية لتحل محل أو - على الأقل - لتكمل سعى إرساليات أمريكا الشمالية .

وإذا كان الأمر كذلك فعلى مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين، إن الهدف الأساسى لهذه الدراسة

(1) James Wrong, Ed Pentacost and Donald Larson, *Missions from the Thied World*, 1973.

هو إذن توضيح الأبعاد الحالية لإرساليات العالم الثالث التي تعمل بين المسلمين بإيجاز، ولوصف مساهمات إرساليات أمريكا الشمالية في هذه الجهود وللوصول إلى أبعاد مستقبلية لهذه العلاقات ربما تكون أكثر تأثيراً وإنتاجاً.

إن طريقي في طرح الموضوع تستند إلى مراجعة بعض المطبوعات عن إرساليات العالم الثالث (ولا يتوفر كثير من هذه المطبوعات)، وتقييم نتائج الاستبيان الذي أرسل في أوائل هذا العام إلى وكالات أمريكا الشمالية العاملة في الأراضي الإسلامية، والاعتماد على خبرتي الشخصية لكوني منصراً وإنجيلياً مسكونياً.

١- نظرة شاملة على المطبوعات المتوفرة

يقدم الكتاب الرائد للإرساليات التنصيرية في العالم الثالث^(١) قائمة بعدد من الوكالات التنصيرية غير الغربية العاملة في بلاد بها تجمعات هامة من المسلمين:

الإرسالية	من	إلى
١- إرسالية القبائل الجديدة	البرازيل	أندونيسيا
٢- الإرسالية التنصيرية المعمدانية	مصر	مصر (بين ثقافات متعددة)
٣- الرب هو كنيسةنا المضيئة	غانا	سيراليون
٤- إرسالية لينك ليان التنصيرية	هونك كونك	أندونيسيا
٥- جمعية اتحاد الكنيسة التنصيرية	هونك كونك	أندونيسيا
٦- زمالة التنصير لأعالي البحار	هونك كونك	أندونيسيا
٧- الاتحاد الضد الرأى اللوثرى لعموم الهند	الهند	أندونيسيا
٨- سفراء المسيح للهند	الهند	ليبтан / مصر
٩- الكنيسة الأسقفية الإنكليكانية فى اليابان	اليابان	باكستان
١٠- زمالة التنصير الأندونيسية	اليابان	أندونيسيا
١١- جمعية أريان بارات التنصيرية	اليابان	أندونيسيا
١٢- الخدمة التعاونية النصرانية اليابانية لأعالي البحار	اليابان	أندونيسيا

(1) Readings in the Thied World Missions, edited by Marlin Nelson, The How and Why of Third World Missions, also edited by Nelson; and New Forces in Mission, edited by David Cho.

الإسرائيلية	من	إلى
١٢- اتحاد مؤتمر المسيح المقدس	اليابان	أندونيسيا
١٤- الكنيسة المشيخية في كوريا	كوريا	أندونيسيا
١٥- جامعة يوها النسائية	كوريا	باكستان
١٦- الإسرائيلية الدولية الكورية	كوريا	بروني
١٧- ملاحو ماليزيا	ماليزيا	أندونيسيا
١٨- الجمعية التنصيرية الإنجيلية	نيجيريا	داهومي
١٩- الجمعية التنصيرية الإنجيلية	نيجيريا	النيجر
٢٠- زمالة كنائس المسيح في السودان	نيجيريا	السودان
٢١- مؤتمر نيجيريا المعمداني	نيجيريا	داهومي
٢٢- كنيسة الرب في أنحاء العالم	نيجيريا	توجو
٢٣- مؤتمر نيجيريا المعمداني	نيجيريا	توجو
٢٤- كنائس الرب في أنحاء العالم	نيجيريا	سيراليون
٢٥- محافل الرب	أوسينيا	أندونيسيا
٢٦- كنيسة الحشود النصرانية	أوسينيا	أندونيسيا
٢٧- المقاطعة الميثودية لجزر سليمان	أوسينيا	أندونيسيا
٢٨- الكنيسة الميثودية في فوجي	أوسينيا	أندونيسيا
٢٩- محافل الرب	الفلبين	أندونيسيا
٣٠- الاتحاد النصراني- التنصيري	الفلبين	أندونيسيا
٣١- مجلس الكنائس الوطني	الفلبين	أندونيسيا
٣٢- مجلس الكنائس الوطني	الفلبين	إيران
٣٣- مجلس الكنائس الوطني	الفلبين	تركيا
٣٤- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	أندونيسيا
٣٥- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	أندونيسيا
٣٦- كنيس المسيح المتحدة	الفلبين	أندونيسيا
٣٧- زمالة التنصير لأعالي البحار	الفلبين	أندونيسيا
٣٨- المنهجيون الويزيليون	الفلبين	أندونيسيا
٣٩- ملاحو سنغافورة	سنغافورة	أندونيسيا
٤٠- زمالة التنصير لأعالي البحار	سنغافورة	تايلاند
٤١- الكنيسة الميثودية في سيلان	سرى لانكا	باكستان
٤٢- كنيسة الناصري	سوازي لاند	نيجيريا

إلى	من	الإرسالية
الجابون	زائير	٤٣- الاتحاد النصراني التنصيري
ماليزيا	هونك كونك	٤٤- الكنائس المعمدانية في سوانو
ماليزيا	هونك كونك	٤٥- جمعية اتحاد الكنائس التنصيرية
ماليزيا	الهند	٤٦- الاتحاد الفدرالي للكنائس اللوثرية الإنجيلية
تنزانيا	الهند	٤٧- الاتحاد الفدرالي للكنائس اللوثرية الإنجيلية
ماليزيا	الهند	٤٨- الكنيسة المنهجية في جنوب آسيا
جزيرة أندامان	الهند	٤٩- الاتحاد النصراني التنصيري
جزيرة أندامان	الهند	٥٠- كنيسة الهند وباكستان وبورما وسيلان
تايلاند	الهند	٥١- كنيسة جنوب الهند
جزيرة أندامان	الهند	٥٢- الإرسالية الإنجيلية الهندية
تايلاند	الهند	٥٣- الإرسالية الإنجيلية الهندية
تايلاند	الهند	٥٤- الجمعية التنصيرية الهندية في تيرونيلولي
جزيرة أندامان	الهند	٥٥- الكنيسة الميثودية في جنوب آسيا
تايلاند	أندونيسيا	٥٦- زمالة التنصير الأندونيسية
تايلاند	اليابان	٥٧- الكنائس النصرانية اليابانية
تايلاند	اليابان	٥٨- كنيسة المسيح في شيموشي
تايلاند	اليابان	٥٩- كنيسة اليابان الإنجيلية الحرة
تايلاند	اليابان	٦٠- الخدمة التعاونية النصرانية اليابانية لأعلى البحار
الفلبين	اليابان	٦١- الإرسالية الإنجيلية اليابانية لأعلى البحار
الفلبين	اليابان	٦٢- المنظمة التنصيرية لأعلى البحار
تايلاند	اليابان	٦٣- إرسالية القبايل الجديدة
تايلاند	اليابان	٦٤- كنيسة المسيح المتحدة في اليابان
تايلاند	كوريا	٦٥- الكنيسة المنهجية الكورية
ماليزيا	كوريا	٦٦- الكنيسة المشيخية في كوريا
شرق ماليزيا	غرب ماليزيا	٦٧- الكنيسة الإنكليكانية في ماليزيا
سارواك	الفلبين	٦٨- مجلس الكنائس الوطني
مصر	الفلبين	٦٩- مجلس الكنائس الوطني

الإرسالية	من	إلى
٧٠- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	ماليزيا
٧١- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	نيجيريا
٧٢- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	تايلاند
٧٣- الكنيسة المنهجية المتحدة	الفلبين	ماليزيا
٧٤- الجمعية المعمدانية للتصير العالمى	الفلبين	تايلاند
٧٥- كنيسة المسيح المتحدة	الفلبين	ماليزيا
٧٦- ملاحو سنغافورة	سنغافورة	ماليزيا
٧٧- الكنيسة المنهجية	سنغافورة	شرق ماليزيا
٧٨- زمالة آسيا التنصيرية	سنغافورة	شرق ماليزيا
٧٩- الإرسالية البناكوستالية السيلانية	سرى لانكا	ماليزيا
٨٠- الكنيسة المنهجية فى سيلان	سرى لانكا	نيجيريا
٨١- حبة الخردل	تايبوان	ماليزيا
٨٢- الكنيسة المشيخية فى فورموزا	تايبوان	ماليزيا
٨٣- كنيسة المسيح فى تايلاند	تايلاند	ماليزيا
٨٤- الكنيسة الإنكليكانية فى يوغندا	يوغندا	السودان

لتفسير القائمة أعلاه تفسيراً وافياً لا بد للمرء من أن يضع فى اعتباره عدة أشياء :
أولاً: أنه قد مضى على هذه المعلومات ست سنوات حدثت خلالها تطورات هامة .

ثانياً: إن هذه المعلومات لا تسمح لنا بالطريقة التى قدمت بها معرفة عدد المنصرين الذين أرسلوا بواسطة أية وكالة من هذه الوكالات إلى بلد معين .

ثالثاً: ليس من الواضح دائماً أى الجمعيات التنصيرية المدرجة فى القائمة السابقة هى حقيقة إرساليات تنصير فى العالم الثالث، سواء كانت طائفية أو غير ذلك وأى منها ببساطة فروع مستقلة للجمعيات الغربية التقليدية .

رابعاً: فيم نجد أن جميع الأقطار المدرجة فى العمود الثالث تعيش فيها نسبة هامة من السكان المسلمين فإن المنصرين الذين يرسلون إلى هذه الأقطار ربما يعملون أولاً وسط المسلمين .

وحيث إن عرض ونك لا يسمح لنا لأن نحدد هذا فقد قسمت القائمة إلى جزءين مفصولين، ففي رأي أن الإرساليات التنصيرية المرقمة (١-٤٣) يحتمل أن تكون عاملة وسط المسلمين كما أنى أعتقد أنه من المحتمل أن تكون الإرساليات (٤٤-٨٤) عاملة وسط السكان غير المسلمين فى البلد المحدد، لذا فإن الإرساليات (١-٤٣) هى التى تشكل محور اهتمامنا الرئيسى، الإرساليات التى يبدو أنها حقيقة محلية منها هى التى تكون أكثر أهمية.

وبعد أبحاث ونك وبتكوست ظهرت ثلاثة كتب أخرى على الأقل عن الإرساليات التنصيرية، إن جميع هذه الكتب الثلاثة مهمة ولكن لا يضيف أى منها شيئاً جديداً هاماً على المعلومات التى جمعها ونك وبتكوست فيما يتعلق بموضوع الإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين.

٢- نتائج الاستبيان

أولاً فى الحصول على معلومات أكثر حداثة أرسلت استبياناً (الشكل أ) فى أوائل هذا العام إلى ١٥٠ إرسالية تنصيرية فى أمريكا الشمالية تعمل فى أقطار فيها نسبة هامة من السكان المسلمين، وقد تم اختيار الجمعيات التنصيرية من الطبعة الحادية عشر من: دليل الإرسالية التنصيرية: خدمات أمريكا الشمالية البروتستانتية لأعلى البحار والذى يشمل جميع هذه الإرساليات التنصيرية الموجودة فى القائمة، أى أن الاستبيان قام بمسح شامل «للسكان» المستهدفين، وكان رد الفعل مشجعاً، وقد وصلتنا ١١١ إجابة على الاستبيانات البالغ عددها ١٥٠ استجابة، ومن بين ١١١ أبلغ ٥٧ بأنهم يعملون وسط المسلمين، ويبدو أن هذه الوكالات تعمل فى أقطار فيها نسبة هامة من السكان المسلمين وليس وسط هؤلاء السكان المسلمين.

وعلى سبيل المثال يوجد فى نيجيريا وتنزانيا نسبة هامة من المسلمين، ولكن مكتب الإرساليات الأجنبية المعمدانية (الحجاج المعمدانون- فلادلفيا) الذى يعمل فى نيجيريا أجاب قائلاً: «إن عملنا فى نيجيريا هو فى ولاية بندل ويوجد مسلمون فى تلك المنطقة، ولكن عملنا فى حد ذاته موجه لتحويلهم إلى النصرانية» وكذلك أجاب مجلس الإرسالية التنصيرية العالمية للكنيسة المورافانية فى أمريكا الذى يعمل

فى تنزانيا: إن التنصير الذى يتم بواسطة كنيستنا هو فقط وسط أولئك الذين يعتنقون ديانات أفريقية «تقليدية»، وأرسلت بعض المجالس التنصيرية أجوبة مشابهة .

ومن بين جميع الوكالات التى أجابت على الاستبيان أبلغت ٥٤ منها بأن لها عملاً بين مسلمين وهذه الـ٥٤ جمعية هى التى نهتم بها بصفة رئيسية فى هذه الدراسة، ولكن يجب أن نضع فى أذهاننا أن ٣٩ جمعية لم تجب على الاستبيان، علماً بأنه معروف أن لبعضها مثل محافل الرب وجمعية الإرسالية الأجنبية المعمدانية المحافظة واتحاد الكتاب المقدس التنصيرى وإرسالية إفريقيا الشمالية نشاطاً هاماً وسط المسلمين، وعدم إجابتها يشوه ويحرف نتائج هذا الاستبيان بدرجة كبيرة .

من بين الـ٥٤ وكالة التى أبلغت عن درجة ما من العمل بين المسلمين أوضحت ٢٤ منها أن لها عدة أنواع من الروابط الودية مع بعض إرساليات العالم الثالث التنصيرية والمختصة بالمسلمين، ولكن هناك توضيح مناسب فيما يختص بما ورد أعلاه، وهو أن «إرساليات العالم الثالث التنصيرية إلى المسلمين» قد جرى تأويلها بشكل موسع وإلى حد بعيد من قبل البعض، وفى بعض الحالات كان من الواضح أنه قد أسئ فهمها كلياً، إن القائمة أدناه تعطى فكرة عامة عن الصلات الفعلية المبلغ عنها بين وكالات أمريكا الشمالية وإرساليات العالم الثالث التنصيرية المخصصة للمسلمين .

وتشير العلامة (+) إلى الوكالات التى يحتمل فى رأى أن تبرهن على أنها حقيقة جمعيات تنصيرية فى العالم الثالث بالمقارنة مع الكنائس أو المنظمات الأخرى .

العلاقة	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	وكالات أمريكا الشمالية
لا يوجد وصف للعلاقة	زمانة العقيدة من أجل المسلمين	١- إرسالية أفريقيا الداخلية كندا
موظفون من إرساليات الكنيسة داخل أفريقيا إلى ميادين إرسالية داخل أفريقيا العمل، العرب في كينيا جزر القمروجنوب السودان، يتفرغ أيضاً رجل وزوجته في إرسالية داخل أفريقيا للارتباط ولاتصالات التعاون	+ مجلس إرسالية كنيسة أفريقيا الداخلية	٢- إرسالية أفريقيا الداخلية الولايات المتحدة
التعاون في مجال التنصير وسط الضلالي (المسلمين).	الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في الكمرون والكنيسة اللوثرية الإنجيلية في إمبراطورية أفريقيا الوسطى.	٢- قسم الكنيسة اللوثرية لبعثات العالم التنصيرية والتعاون الكنسى الداخلى
التدريب والتوسع الزراعى.	كلية داسلان في ميندانا والفلبين	٤- الإرساليات السبتية الأمريكية
التعاون في التعليم والإغاثة والتنصير		٥- مؤسسة الإنجيل الطبية التنصيرية
المساعدة في الرعاية وإقامة صلات وثيقة	الكنيسة الميثودية في باكستان	٦- الإرساليات الإنجيلية الميثودية
المساعدة في إنتاج المطبوعات المناسبة للمسلمين والمساعدة وتطوير مراكز القراءة.	تقديم خدمات في مجال مطبوعات التنصير في الهند وفروع متشابهة في أماكن أخرى.	٧- حملة المطبوعات الصليبية
الدعم المالى والاستشارة	الزمانة الإنجيلية في باكستان المتفرغة لتنصير المسلمين إرساليات متعددة في العالم الثالث للمسلمين داخل السودان وكينيا ونيجيريا وأندونيسيا وبنغلاديش	٨- هيئة النصارى الوطنيين التنصيرية

العلاقة	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	وكالات أمريكا الشمالية
موظفون منتدبون إضافة إلى المساعدات المالية.	+ كنيسة المسيح في إرسالية مجلس السودان الكنيسة الإصلاحية في مجلس إرسالية نيجيريا كنيسة الإصلاحية في اليابان، (لأندونيسيا) مشروع الإسلام في أفريقيا في نيروبي، حياة جديدة لعموم نيجيريا.	٩- الإرساليات الإصلاحية النصرانية العالمية
استشارة وتحفيز قادة		١٠- هيئة إرسالية كنيسة الأخوة العالمية
+ علاقات وثيقة حارة	مشروع الإسلام في أفريقيا	١١- مجلس الإرساليات المينونائية الشرقية
لا يوجد وصف للعلاقة	باكستان وبيريتا، وكالة أبناء هيدوب في أندونيسيا	١٢- إرسالية التحالف
مناقشات دورية مع القيادة		١٣- المعمدانية الإنجيلية
المساعدة المالية	الوطنيون الذين يعملون في الشرق الأوسط	١٤- إرسالية التنصير حول العالم
نحن نساعد الإرساليات الأخرى على الدخول إلى الأراضي الإسلامية عندما يكون لدينا موافقة حكومية مسبقة		١٥- مؤسسة الإرساليات الدولية
تقديم نصح وإرشاد حول الوصول للمسلمين من الأقطار الأخرى والموجودين في مصر	+ مجموعة في مصر	١٦- الطلبة الدوليون
العمل معاً بالقرب من المسلمين في الكنيسة والإرساليات التنصيرية	كنائس شريكة في جنوب الهند ونيجيريا والفلبين ولبنان	١٧- الكنيسة اللوثرية والمجلس الكنسي الميسوري للإرساليات التنصيرية
توفير المدرسين للمركز والدعم المالي للمدرسين	+ مجمع موريا في أندونيسيا ومركز التدريب وأربعون منصرفاً	١٨- إرساليات الأخوة المينونائية الخدمات
حث الرؤية وتوجه محلي إلى البلاد الأخرى.	+ المشروع الوطنية في مصر والأردن وأندونيسيا	١٩- الملاحون
تنسيق العمل الدولي الجماعي		

العلاقة	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	وكالات أمريكا الشمالية
التعاون على كل المستويات الإدارية والعمل الميداني.	+ جمعية التنصير الإنجيلية	٢٠- إرسالية داخل السودان
الدعم المالي	مجلس كنائس الشرق الأوسط	٢١- مجلس الكنيسة المتحدة للخدمات العالمية
المساعدة المالية		٢٢- مجلس الكنيسة الميثودية المتحدة للإرساليات العالمية القسم الدولي
علاقات أخوية المساعدة المالية	الكنائس الوطنية في الهند وباكستان وإيران، ولبنان ومصر والسودان وكينيا، وأثيوبيا، لاحظ خاصة مدارس الكتاب المقدس للمراسلة في باكستان.	٢٣- الكنيسة المسيحية المتحدة في الولايات المتحدة
الإرشاد والتشجيع.	+ زمالة التنصير الأندونيسية	٢٤- الحملة الصليبية

٣- تدعيم العلاقات

كانت جمعيات أمريكا الشمالية الأربع والعشرون المدرجة في القائمة أعلاه راضية كل الرضا عن علاقاتها الحالية مع إرساليات العالم الثالث الخاصة بالمسلمين، وقليل منها لها اقتراحات لتحسين هذه العلاقات.

اقترحت إرسالية أفريقيا الداخلية إعداد حلقات دراسية ودورات قصيرة مشتركة أكثر، ولاحظت هيئة النصارى الوطنية التنصيرية أن العلاقات يمكن أن تتحسن: «إذا أمكن زيادة الدعم المالي بدون الإعلان الكبير عنه والذي تطلبه الكنائس والمتبرعون بهذه الأموال»، ودعمت وكالة برنامج المشيخة المتحدة هذه الملاحظة، وحث مجلس الكنائس المتحدة للإرساليات العالمية على أن تنسق جميع إرساليات أمريكا الشمالية العاملة في الشرق الأوسط خدماتها من خلال مجلس كنائس الشرق الأوسط (عنوانه ص، ب ٣٥٧٦ بيروت)، وأكد على هذا الاقتراح مجلس الكنيسة المنهجية المتحدة للإرساليات العالمية.

وحيث أنى لم أستطع طلب اقتراحات من قادة إرساليات العالم الثالث التنصيرية، فإننى أتقدم بالمقترحات التالية:

١- من الواضح أننا نحتاج إلى مزيد من المعلومات، إن العدد الغالب من الذين أجابوا على الاستبيان لم يوضح أية معلومات شخصية أو مباشرة عن إرساليات العالم الثالث العاملة بين المسلمين، إن لجنة الإرساليات العالمية للزمالة الإنجيلية العالمية (يرأسها إيرنست أوليفر، من إرسالية التحالف الإنجيلية، لندن) قد جعلت بين أهدافها البعيدة جمع هذا النوع من المعلومات.

واقتراحى هو أن يقدم هذا المؤتمر طلباً رسمياً إلى هيئة الإرساليات الدولية لتعطى الأسبقية الأولى لإعداد قائمة بإرساليات العالم الثالث التنصيرية العاملة بين المسلمين، كخدمة منه مع جمع أكبر ما يمكن من المعلومات الإضافية عن كل إرسالية على حدة.

٢- يمكن لكل من وكالات أمريكا الشمالية أن تتبع مثال إرسالية أفريقيا الداخلية والإرساليات الأخرى وتستفيد منه، وذلك بتعيين ضابط (أو ضباط) اتصال لتطوير العلاقات المناسبة مع جمعيات العالم الثالث التنصيرية، ولا يحتاج مثل هؤلاء الأشخاص لأن يكونوا متفرغين للعمل كما هى الحالة مع إرسالية أفريقيا الداخلية، ولكن يحتاجون إلى أن يكون عملهم التنصيرى محدداً على أنه جزء من وظيفتهم الرسمية، إضافة إلى وجوب إعطاء اعتبار كبير إلى المسئولين كما أن ضابط (أو ضباط) الاتصال يجب عليهم الإبلاغ مباشرة عن أعمالهم إلى مدير العمل الميدانى لوكالة أمريكا الشمالية.

٣- يجب أن نضع فى اعتبارنا بأنه لن ترغب كافة جمعيات العالم الثالث التنصيرية فى تطوير علاقات مع وكالات أمريكا الشمالية فلدى بعض جمعيات العالم الثالث أسباب شرعية أو غير شرعية لتجنب تورط الغربيين، وبعضها تخشى من الهيمنة الغربية، وأخرى تتوقع أن تعرضها أى علاقات مع الأمريكيين الشماليين أو الأوروبيين للشبهة أو الخطر فيما يتعلق بأعمال التنصير التى تقوم بها، وأخرى ما زال يقودها رجال لديهم كراهية خاصة للأمريكيين ويقال إن بعض

إرساليات أمريكا الشمالية قد أنهت خدمات بعض القادة العاملين معها في العالم الثالث بطريقة مجحفة أو عزلتهم عن العمل في الإرساليات التي تشرف عليها كنيسة ما، لذا فإن الاقتراحات المقدمة من إرساليات أمريكا الشمالية يجب أن تقدم بحذر وتكتيك، وإذا رفضت هذه الاقتراحات أو استقبلت بحماسة فطرة فعلى الأشخاص المسؤولين عن الاتصالات والعاملين مع إرساليات أمريكا الشمالية أن يتحلوا بالصبر وأن يدركوا أن الرجال والأحوال تتغير بمرور الوقت الأمر الذي يقتضى منهم تجديد هذه الاقتراحات من حين لآخر.

٤- يجب أن تفهم العلاقات على أنها بين نظيرين متساويين، لهما نفس الدرجة من الكرامة النصرانية، إن لم يكونا متساويين في الإمكانيات والخبرة، ويجب على وكالة أمريكا الشمالية ألا تفترض أن العلاقة المتوقعة سوف تفيد فقط جمعية العالم الثالث، فهناك مجالات يمكن أن تتعلم منها وكالات أمريكا الشمالية كثيراً من منصرى العالم الثالث وطرق يمكن أن تعزز فيها العلاقة عمل الوكالة الغربية مثل أو ربما أكثر من عمل جمعية العالم الثالث، إن فرصة المحاولات المشتركة والمشاركات الحقيقية يجب أن تكتشف بانتظام.

٥- بما أن إرساليات أمريكا الشمالية متفوقة كالعادة في المال والموارد فمن المعقول أن نقترح بأن تكون مستعدة لتتقاسم مع جمعيات العالم الثالث المبتدئة المكاتب والمعدات وحتى الموظفين إذا كان ذلك مرغوباً فيه، ويمكن أن يتطوع موظفو الإرساليات الأمريكية الشمالية الذين يجيدون اللغات المحلية لتقديم التحديات التنصيرية للجمعيات المحلية، وبالْحذر المطلوب يمكن أن يؤمن مديرو إرساليات العالم الثالث الذين لم يتمكنوا من القيام بهذه الاتصالات.

٦- ربما تكون وكالات أمريكا الشمالية التنصيرية قادرة بممارسة الحذر المطلوب على عدم انتزاع المبادرة الوطنية على تشجيع تكوين منظمات وطنية أو إقليمية لإرساليات العالم الثالث، وربما مساعدتها مادياً على التطور في مراحلها الأولية، إن تجربة جمعية الإرسالية الأجنبية للطوائف المتعددة مع جمعية الإرسالية الأجنبية الإنجيلية توضح مدى قيمة هذه الروابط على المدى الطويل، هذا الاقتراح بالذات قد أخذ من أحد الاقتراحات عن الأهداف البعيدة المدى

التي تسعى لتحقيقها إرساليات الزمالة التنصيرية العالمية، (قامت مؤسسة الزمالة التنصيرية العالمية بإنشاء منظمتين مثل هذه المنظمات في الهند والبرازيل على التوالي خلال الشهور الثمانية عشر الماضية)، ويرتبط بهذا الرغبة في استغلال إرساليات هذه المؤسسة وسيلة لوضع إرساليات العالم الثالث في المجرى العام (ولكن في المدى الذي ترغب فيه هذه الإرساليات) للنشاط التنصيري التاريخي والذي هو بطبيعته تسوده النزعة الغربية.

٤- الخلاصة

إنى أعترف أن هذه الخلاصة الوجيزة لإرساليات العالم الثالث الموجهة للمسلمين، ولروابط أمريكا الشمالية مع هذه الإرساليات والاقترحات حول العلاقات المستقبلية هي سطحية، ولكن سطحيتهما هذه تعكس بالضبط، كما أعتقد، الحالة الراهنة، إنى كثير الأمل فى أن توزيع هذه الدراسة سوف ينتج عنه تقديم معلومات كثيرة أكثر دقة إضافة إلى مناقشة حية مثمرة حول أساليب وطرق تعزيز هذه العلاقات بين وكالات أمريكا الشمالية وجمعيات العالم الثالث، إن الزمالة التنصيرية العالمية ملزمة بدرجة كبيرة بتحقيق هذا الهدف المثالى وبالسعى لدعم وتعاون جميع الوكالات الممثلة فى هذا المؤتمر.

الشكل (أ)

إرساليات أمريكا الشمالية

والعالم الثالث المتخصصة للعمل بين المسلمين

- ١- اسم جمعيتك التنصيرية؟
- ٢- هل جمعيتك تعمل فى إرساليات تنصيرية بين المسلمين؟ نعم/ لا.
- ٣- إذا كانت الإجابة نعم فبأى طرق؟
- (إذا كانت الإجابة لا لاحظ من فضلك السؤال ٤).
- ٤- هل لجمعيتك التنصيرية أى نوع من العلاقات الودية، أو أية علاقات أخرى مع جمعية تنصيرية فى «العالم الثالث» تعمل وسط المسلمين؟ نعم/ لا.

٥- إذا كانت الإجابة نعم صف ذلك من فضلك .

(إذا كانت الإجابة لا من فضلك اعبر إلى السؤال ٧).

٦- إذا كانت الإجابة على السؤال ٤ نعم، كيف يمكن تحسين هذه العلاقات حسب وجهة نظرك؟

٧- من أجل تسهيل إعداد بحث إضافي، هل يمكنك تزويدى بأسماء وعناوين إرساليات من العالم الثالث تعمل وسط المسلمين، بغض النظر عما إذا كانت جمعيتك قد طورت معها أية علاقة؟

خلاصة تعقيبات المشاركين

كتب أحد القراء: «إن تركيز والدرون سكوت في هذه الدراسة هو صحيح جملة، لقد غيرت الأحوال فعلاً، والمسئولية الرئيسية للتصير العالمى تقع الآن على الكنيسة بجمليها».

هكذا جاءت تأكيدات المعقبين على هذه الدراسة، لقد أقر القراء الحاجة التى وضحتها الكاتب لمعلومات أكثر حول هذا الموضوع الهام، وكانت هناك بعض الأسئلة حول قوائم دكتور سكوت الخاصة بالمجموعات المتعاونة مع وكالات العالم الثالث ومع وكالات العالم الثالث التى تقوم بإرسال عاملين من عندها إلى الأقطار الأخرى، وفيما يتعلق بالمجموعة الأخيرة فقد كان هناك اعتراض على أن بعض منها كانت فى الحقيقة مجموعات أمريكية شمالية، وقد لا يكون لديها موظفون غربيون يعملون وسط المسلمين.

وشعر أحد القراء بأن روابط أمريكا الشمالية مع إرساليات العالم الثالث يجب أن تكون بين هيئته محلية واحدة من المؤمنين وأخرى بدلاً من أن تكون على المستوى غير الشخصى «السطحى» بين جمعية تنصيرية وجمعية تنصيرية أخرى، وبينما اتفق قارئ آخر مع مستر سكوت - بكل إخلاص - فهو يلح بشدة على ضرورة وجود فرق بين عمل الكنيسة أو الإرسالية المحلية والوكالة المرسله الأصلية، والفشل فى معرفة هذا التمييز يقود - كما يقول- إلى الخلط والغموض .

وعموماً شعر القراء أن المهم التحرك تجاه روابط أوثق لتدعيم مجموعات إرساليات العالم الثالث - كما يقترح المؤلف - ولكنهم يوافقون على أن ما تم - عبر هذه الخطوط وفي هذا الوقت الحالي - ليس كثيراً.

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

لقى موضوع هذه الدراسة لسوء الحظ اهتماماً قليلاً أو ربما لم يلق أى اهتمام خلال هذا المؤتمر، ولم يبذل أى مجهود لسد الفجوات، أو لتوسيع معرفتنا بوكالات أو كنائس العالم الثالث العاملة وسط المسلمين، إن الاقتراح بأن يطلب المؤتمر رسمياً من هيئة إرساليات الزمالة التنصيرية العالمية أن تعطي أولوية عاجلة لتجميع قائمة حديثة لوكالات العالم الثالث المخصصة للعمل وسط المسلمين لم يعمل به، ولم يناقش أى من الاقتراحات الخمسة الأخرى الخاصة بتعزيز العلاقة بين وكالات الغرب ووكالات العالم الثالث.

يبدو من ذلك إذن أن الأمريكيين الشماليين ما زالوا يعتبرون أنفسهم «العامل الوحيد» لتنصير المسلمين فى عصرنا هذا، ويعطون أهمية قليلة جداً لتطوير علاقات التعاون مع الوكالات غير الأمريكية، وبالتحديد وكالات العالم الثالث، وأنا أعتقد ولأسباب عديدة أن هذا الأمر ينذر مستقبل تنصير المسلمين بالخطر.

